تفسير البغوي

فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ

قوله : (فلما جاء أمرنا) عذابنا ، (جعلنا عاليها سافلها) وذلك أن جبريل عليه السلام أدخل جناحه تحت قرى قوم لوط المؤتفكات وهي خمس مدائن ، وفيها أربعمائة ألف ، وقيل : أربعة آلاف ألف ، فرفع المدائن كلها حتى سمع أهل السماء صياح الديكة ، ونباح الكلاب ، فلم يكفأ لهم إناء ولم ينتبه نائم ، ثم قلبها فجعل عاليها سافلها . (وأمطرنا عليها) أي على شذاذها ومسافريها . وقيل : بعدما قلبها أمطر عليها ، (حجارة من سجيل) قال ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبير : (سنك وكل) فارسي معرب .وقال قتادة وعكرمة : السجيل الطين ، دليله قوله عز وجل : (لنرسل عليهم حجارة من طين) (الذاريات - 33) .قال مجاهد : أولها حجر وآخرها طين .وقال الحسن : كان أصل الحجارة طينا فشددت .وقال الضحاك : يعني الآجر .وقيل : السجيل اسم السماء الدنيا .وقيل : هو جبال في السماء ، قال الله تعالى (وينزل من السماء من جبال فيها من برد) (النور - 43) .قوله تعالى : (منضود) قال ابن عباس رضي الله عنهما : متتابع ،

يتبع بعضها بعضا ، مفعول من النضد ، وهو وضع الشيء بعضه فوق بعض .